كتاب الصبان على الخضري وزيادة
الشيخ يوسف الحفني زاده

من كتب الشيخ محمد عبد الله الحفني
اس حافظ احمد عبد الله الحفني
ولد الدهما امس ٩٣٤

SHIHABUDDIN AHMED
EL HIFNAGI

هذا كتاب شفاء الغليل فيما في كلام العرب
من الدخيل تأليف شيخ الاسلام خاتمة العلماء
الاعلام شهاب الدين أحمد الخفاجي
قاضي العساكر بمصركان
عليه الرحمة
والرضوان
آمين

123

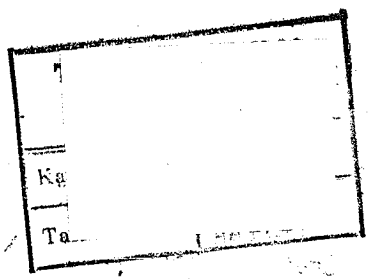

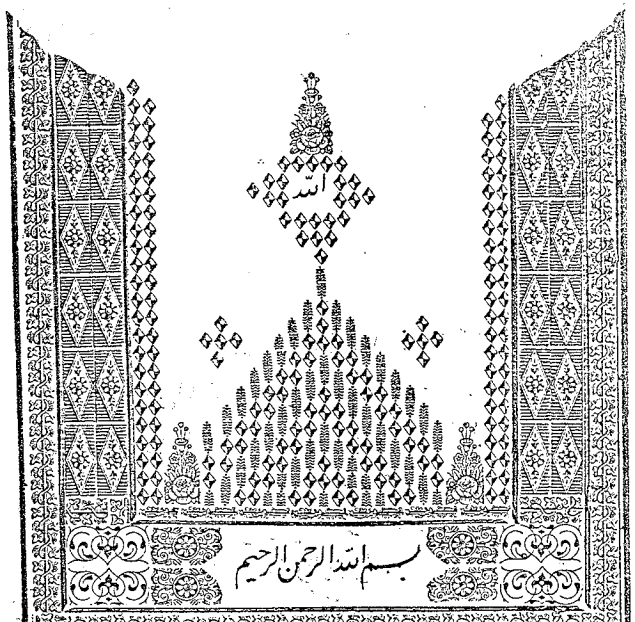

أما بعد حمد الله الذى من بنعمة البيان * وبلبل الالسنة حتى تعربت
وتولدت منها الحور الحسان * والصلاة والسلام على سراج الهدى
وأصحابه اعلام العلا * فهذا كتاب جليل * جمعت فيه ما فى كلام
العرب من الدخيل * دعانى اليه أن المعرب ألف فيه * قوم منهم
من لم يحم حول ناديه * ومنهم من دقق فى التخريجات الغريبه * وأتى
فى أثناء ذلك بوجوه عجيبه * وكتاب أبى منصور روح الله روحه *
واجزل فى منازل السعادة فتوحه * أجل ما صنف فى هذا الباب *
الا أنه لم يميز فيه القشر من اللباب * فاحببت ان أهدى تحفة
للاخوان * بل عروسا منتقبة بنقاب الحسن والاحسان * واضفت

اليه

اليه فوائد * ونظمت فى لبانه فرائد * وضممت اليه قسم المولد وهو
الى الآن لم يدون فى كتاب * ولم يرفع عن وجوه مخدراته النقاب *
وقد أوردت منه ما يسر الناظر * ويشرح الخاطر * مع شئ من
النقد والرد * ولطائف أدبيه تذكر عهود تهامة ونجد
* وسميته شفاء الغليل * فيما فى كلام العرب من الدخيل *
فأقول وبالله التوفيق * الى هداية سواء الطريق

* مقدمة *

قال أبو منصور رحمه الله تعالى اعلم ان العرب تكلمت بشئ من
الاعجمى والصحيح منه ما وقع فى القرآن أو الحديث أو الشعر القديم
أو كلام من يوثق بعربيته ولا يصح الاشتقاق فيه لأنه لا يدعى أخذه من
مادة الكلام العربى وهو كادعاء ان الطير ولدت الحوت فما وقع فى
بعض التفاسير ان ابليس مأخوذ من الابلاس ونحوه مما عد خطأ نعم
قد يراد بذلك فيما ألحق ببنيتهم بيان ما هو فى حكم الحروف الاصول
أو الزوائد وينبنى عليه قوله فى البسيط اختلف فى وزن الاسماء
الاعجمية فذهب قوم الى انها لا توزن لتوقف الوزن على معرفة
الاصل والزائد وذلك لا يتحقق فى الاعجمية وهو سماعى فما عربه
المتأخرون يعد مولدا وكثيرا ما يقع مثله فى كتب الحكمة والطب
وصاحب القاموس يتبعهم من غير تنبيه على هذا ولعل سماعيته
مخصوصة بغير الأعلام اذ كل ينادى بعلمه من غير نكير واعلم ان التعريب
نقل اللفظ من العجمية الى العربية والمشهور فيه التعريب وسماه
سيبويه وغيره اعرابا وهو امام العربية فيقال حينئذ معرب
ومعرب وقد يعرب لفظ ثم يستعمل فى معنى آخر غير ما كان موضوعا
له كمرم اسم نبت يشبه به الشيب وهو سراج القطرب واستعماله

بهذا المعنى مخصوص بالعربية صرح به صدر الافاضل والعجم ماعدا العرب وفى العرف جيل مخصوص وقريش العجم فى قول بشار

وبيضاء يضحك ماء الشباب * فى وجهها لك اذ تبتسم

نمت فى الكرام بنى عامر * فروعى واصلى قريش العجم

هم فارس وقيل موالى قريش ذكره ابن المعتز فى كتاب البديع وهو أول من صنف فيه وقيل الاكراد * واعلم ان اباعبيدة قال ليس فى القرآن لسان سوى العربية ومن زعم خلافه فقد أعظم على الله حجته قال تعالى انا جعلناه قرآنا عربيا وروى عن ابن عباس ومجاهد وعكرمة فى احرف كثيرة أنها غير عربية كسجيل ومشكاة وأباريق واستبرق ويم وطور وهم أعلم بالتأويل من ابى عبيدة وجمع أبو منصور بين القولين بان الالفاظ اعجمية بحسب الاصل ولكنها لما عربت صارت من اللسان العربى فهى اعجمية اصلا عربية حالا فمن نظر الى الاصل ومنهم من نظر الى الحال وذهب أبو عبيدة الى انه ليس فيه أعجمى وماوقع فيه من اتفاق اللغتين ثم ان من المعرب مايدخله الالف واللام كالديباج ومنه مالا يدخله كموسى

﴿فصل﴾ قال الجاحظ فى البيان والتبيين أهل المدينة نزل فيهم ناس من الفرس فعلقوا بألفاظهم فيسمون البطيخ الخربز والسميط الروذق والمصوص المزوز وكذا أهل الكوفة يسمون المسحاة بال وهى فارسية ويسمون الحوك باذروج وهى فارسية ويسمون السوق بازار وهى فارسية ويسمون القثاء خيار والخيار فارسية ويسمون المجذوم ويذى

﴿فصل فى تغيير المعرب وابداله﴾

اعلم أنهم قد يغيرون الكلمة الاعجمية كما سيأتى والتغيير أكثر من

عدمه فيبدلون الحروف التى ليست من حروفهم الى اقربها مخرجا وربما أبعدوا الابدال فى مثل هذه الحروف وهو لازم لئلا يدخل فى كلامهم ماليس منه فيبدلون حرفا بآخر ويغيرون حركته ويسكنونه ويحركونه وينقصون ويزيدون فما كان بين الكاف والجيم يجعلونه جيما أو كافا أو قافا كما قالوا كربج وقربق ويبدلون الباء المخلوطة بالفاء بالباء أو بالفاء نحو برند وفرند ويبدلون الشين سينا نحو دست فى دشت وسروال فى شروال واسماعيل فى اشماويل لقرب السين من الشين والحروف المبدلة عشرة خمسة يطرد ابدالها وهى الكاف والجيم والقاف والباء والفاء مما ليس فى كلامهم وهى المخلوطة وخمسة لا تطرد وهى السين والشين والعين واللام والراء وكل حرف وافق الحروف العربية * والحاء قد تبدل من الخاء كما فى حب وخب وهذا كله اغلبى وقال سيبويه اعلم انهم انما يغيرون من الحروف ما ليس من حروفهم البتة فربما ألحقوه بكلامهم وربما لم يلحقوه فاما ما ألحقوه ببناء كلامهم فدرهم ألحقوه بهجرع وبهرج ألحقوه بسلهب ودينار ألحقوه بديماس وديباج كذلك وقالوا اسحاق فألحقوه باعصار ويعقوب فألحقوه ببربوع وجورب فألحقوه بكوكب وربما غيروا عن حاله فى الاعجمية مع الحاقهم بالعربية غير الحروف العربية

﴿باب اطراد الابدال فى الفارسية﴾

يبدلون من الحروف التى بين الكاف والجيم الجيم لقربها منها ولم يكن من ابدالها بد لانها ليست من حروفهم نحو الجربز والاجر والجورب كما قالوا فى لكام وبنك بالكاف العجمية لجام وبنج وربما أبدلوا القاف لانها قريبة أيضا قال بعضهم قربز وقالوا قربق ويبدلون مكان

آخرا لحروف التى لاتثبت فى كلامهم الجيم وذلك نحو كوسه وموزه
وبنفشه وياء مرة اخرى فلما كان كذلك أبدلوا منها كما أبدلوا من
الكاف وجعلوا الجيم أولى لانها قد أبدلت من الحرف الاعجمى الذى
بين الكاف والجيم وكانوا عليها وربما ادخلت القاف عليها فى الاول
فاشرب بينهما وقال بعضهم كوسق وقالوا كريق وقالوا كيلقة
ويبدلون من الحرف الذى بين الفاء والباء الفاء نحو الفرند والفندق
وربما أبدلوا الباء لانهما قريبتان وقال بعضهم برند فالبدل مطرد
فى كل حرف ليس من حروفهم ويبدلون منه ما قرب منه من حروف
الاعجمية ومثل ذلك تغييرهم الذى فى زور وآشوب وهو التخليط
لانه ليس من كلامهم واما مالا يطرد فيه البدل فالحرف الذى من
حروف العرب نحو سراويل وعين اسمعيل ابدلوا للتغيير الذى قد لزم
فغيروه لما ذكرت من التشبيه بالاضافة فابدلوا من الشين نحوها من
الهمس والانسلال من بين الثنايا وابدلوا العين لانها اشبه الحروف
بالهمزة وقالوا فشليل فاتبعوا الآخر الاول فى العدد لا فى المخرج فهذا
حال الاعجمية ووجهها هذا كله كلام سيبويه (فان قلت) فى قوله فى
أول كلامه زبما الحقوه وربما لم يلحقوه وفى اثنائه التغيير منه ما يطرد
ومالا يطرد وفى آخره للتغيير الذى قد لزم نوع تناف (قلت) لا تنافى
فان الالحاق والتغيير فيما يقتضيه لازم بحسب الاصل غير لازم
بحسب الورود والاستعمال كما هو فى كلامهم العربية فحيث رأيت ذلك
فردّه الى أصله ولا تتعضل فان منهم من تعسف فيه (قال أبو منصور)
ومما الحقوه بأبنيتهم درهم الحقوه بهجرع وبهرج الحقوه بسلهب
ودينار الحقوه بديماس ويعقوب بيربوع وجورب بكوكب ومما زادوا
فيه قهرمان أصله قرمان وصح غيره ان أصله كهرمان ومما تركوه

على

على حاله خراسان وخرّم وهم يلعبون به كثيرا وربما استعملوه على
سبيل التلطف كما قال عليه الصلاة والسلام اشكنب درد (١) رواه
مسلم وكما كنا النبى صلى الله عليه وسلم أم خالد خميصة واشار الى
علمها وقال سنا أوسنه بالتشديد ومعناه حسنة بالحبشية وربما
استعملوه هزلا كقول عدى انا العربى الهلنا أى التقى وأنشد ابن المعتز
لابى اسحاق الموصلى

اذا ما كنت يوما فى شجاها * فقل للعبد يسقى القوم برّا
فان الساقى مكرمة ومجد * ومدفأة اذا ما خفت قرّا

قال برّا بالفارسية ملآن ومما يعرف به المعرب اجتماع الجيم والقاف
فانهما لم يجتمعا فى كلمة واحدة من كلام العرب الا أن تكون معربة
أو حكاية صوت فالاول نحو الجردقة للرغيف والجرموق والجرامقة
لقوم بالموصل وجوسق وجلق وجوالق للوعاء وجلاهق لقوس
البندق وأصله بالفارسية كله وهى كية الغزل والكثير كلها وبه
سمى الحائك ومنجنيق وهو معروف والثانى كلتباق لصوت الباب
ولا تجتمع الصاد والجيم فى كلام العرب فالجص والصنجة
والصولجان وعربيته المحجن معرّبة ولذا قال الجوهرى الاجاص
دخيل فى كلام العرب وقيل لم يجتمعا فى كلمة عربية الا فى صمج وهو
القنديل ولا نون بعدها راء فنرجس ونورج معربتان ولا زاى بعد
دال فهندز وهندازمعرّبة ولذا أبدلوها سينا وهو معرب اندازه ولا
يركب لفظ عربى من باء وسين وتاء وبست لبلدة أعجمى ولم يجتمع
فى العربية سين وزاى ولا سين وذال معجمة الا فى كلمة معربة كسادج
معرّب ساده بمهملة وسذاب اسم بقلة معرّب سداب وليس فى
كلامهم وزن فعالان فخراسان اعجمية ولا فاعيل ولذا قيل

(١) هكذا فى الشفاء لكن الذى فى سنن ابن ماجه قال أبو هريرة هجر النبى صلى الله عليه وسلم فهجرت وصليت ثم جلست فالتفت الى وقال شكم درد فقلت نعم فقال قم فصل فان فى الصلاة شفاء ومعنى اللفظة الفارسية هل وجع بطنك اه من شرح الخفاجى على الشفاء وفيه روايات أخر انظرها فى صفحة ٢٧٠ من الثالث المطبوع قاله نصر

آمين عبراني ولا فعلل بكسر الفاء وفتح اللام الادرهم وهبلع وبلعم وضفدع في لغة ضعيفة ولا يجتمع الطاء والجيم في كلمة فطاجن معربة كما في الجوهري (وفي المحكم) ليس في كلام العرب شين بعد لام في كلمة عربية (وقال بعضهم) مما يعرف به تعريب العلم عدم دخول الالف واللام وأخطأ من قال المسيح معرب وسيأتي في الاسكندر ما ينافيه (وفي شرح أبنية كتاب سيبويه) اعلم أنهم يعربون الاسماء الاعجمية فيلحقونها بأبنيتهم وربما لم يلحقوها بأبنيتهم وربما تركوها على حالها اذا كانت حروفها كحروفهم انتهى وهو الحق وقد غفل عن هذا بعضهم ولا توجد الضاد والظاء في غير كلام العرب أما الضاد فبلا نزاع وأما قوله انا افصح من نطق بالضاد فقال الزركشي والسيوطي انه لم يصح عن النبي صلى الله عليه وسلم فلا يصح الاستدلال به وأما الظاء فلانها لا توجد بمخرجها المخصوص وتسمى مشالة لرفع خطها بالالف فرقا بينها وبين الضاد من شال بمعنى ارتفع وفي الهمزية

وبهم فخر كل من نطق الضا * د فقامت تغار منها الظاء

لان عند الغيرة والحدة يقوم الشخص ولذا يكنى عن الامر العظيم بالمقيم المقعد ولابن نباتة من قصيدة نونية

سري بي في حروف اللفظ سر * لمنطقه وللضاد اجتباه

الم تر أنها جلست لفخر * وقامت غيرة للضاد ظاء

وتبعه الفيومي من أهل العصر فقال

كن هينا سهل الحجاب ولا تكن * صعب المراس فانه ازراء

وانظر لحرف الضاد أصبح ساقطا * لما تعسر واستقام الظاء

وأحسن كلام العرب ما بني من الحروف المتباعدة المخارج وأخف

الحروف حروف الذلاقة ولذا لا يخلو الرباعي والخماسي منها الا عسجد لشبه السين في الصفير بالنون في الغنة فاذا وردت كلمة رباعية أو خماسية ليس فيها شيء من حروف الذلاقة فاعلم انها غير أصيلة في العربية ولا تجتمع الصاد والطاء في كلمة عربية فالاصطفلينة وهي شيء كالجزر معربة وكذا الاصطبة وهي المشاقة معربة استبى واهمله في القاموس وأما الصراط فصاده بدل من السين وليستا لغتين كما ظن وندر اجتماع الراء مع اللام الا في الفاظ محصورة ولذا قيل الصرلى معرب وليس في كلامهم افعلل بكسر اللام لكن بفتحها كاهليلج وابريسم ولو سميت به انصرف الا انه لما عرب نكرة اجري مجرى اصول كلامهم معرفته ونكرته فاذا نقل الى العلمية كان منقولا من عربي بخلاف اسحاق * (اسماء الانبياء) * كلها اعجمية الا صالحا وشعيبا ومحمدا صلى الله عليهم وسلم واختلف في آدم فقيل اعجمي ووزنه فاعل وقيل عربي ووزنه أفعل من ادیم الارض لانه خلق منها واختلف في عزير وفي ابراهيم لغات وكذا اسماعيل وسمع فيه اسمعين بالنون والياس اسم نبي واسم جد للنبي صلى الله عليه وسلم غير عربي وقيل عربي وزنه فعيال من الالس وهو الخديعة واختلاط العقل أو افعال من رجل اليس أي شجاع لا يفر وقيل سمي باليأس ضد الرجاء ولامه للتعريف وهمزته على هذا همزة وصل قال قصي

انى لدى الحرب رخي اللبب * امهتي خندف والياس أبي

وسمي السل داء اياس وداء الياس لان الياس مات منه ذكره السهيلي ثم انه لا يضر المعرب كونه موافقا للفظ عربي كسكر فانه معرب وان كان عربي المادة بمعنى أغلق قال تعالى سكرت أبصارنا وللوراق في كثير الحجاب